أم سفيان بن سعيد الثورى

تقول أم سفيان الثورى :

ولد سفيان سنة سبع وتسعين من الهجرة فى خلافة أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك ولما أراد سفيان العلم قلت له :

ـ يا بنى اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلى

وقلت له :

ـ يا بنى : إذا كتبت عشرة أحرف فانظر هل ترى نفسك زيادة فى مشيك وحلمك ووقارك ؟ فإن لم يزدك فاعلم أنه لا يضرك ولا ينفعك

وكانت أم سفيان عابدة من عابدات الكوفة ذات صلاح ودين وإحسان وزاهدة من زاهداتها .

تقول أم سفيان :

قال سفيان :

ـ لما أردت أن أطلب العلم قلت : يا رب : إنه لا بد لى من معيشة

ورأيت العلم يدرس فقلت : أفرغ نفسى لطلبه

وقال :

وسألت ربى الكفاية والتشاغل لطلب العلم ، فما رأيت إلا ما أحب إلى يومى هذا

وتقول أم سفيان :

كان سفيان يكنى أبا عبد الله

* ثلاث وأى ثلاث

تقول أم سفيان :

دخل سفيان بن سعيد الثورى على جعفر الصادق وقال له :

ـ علمنى يا ابن رسول الله ﷺ مما علمك الله .

قال جعفر الصادق :

ـ إن تظاهرت بالذنوب فعليك بالاستغفار

ـ إن تظاهرت بالنعم فعليك بالشكر .

وإذا تظاهرت الغموم فقل : لا حول ولا قوة إلا بالله .

فخرج سفيان الثورى وهو يقول :

ـ ثلاث . . . وأى ثلاث .

* عابد صغير

قال سفيان الثورى :

تعبد شاب صغير من بنى تميم ، فكان يحيى الليل كله بالصلاة ، فقالت له أمه:

ـ يا بنى لو نمت شيئا

فقال لها :

ـ يا أماه : ما شئت ، إن شئت نمت اليوم ولا أنام غدا ، وإن شئت لم أنم اليوم لعلى أدرك النوم غدا مع المستريحين من عسر الحساب والآمنين من خوف العذاب .

قالت الأم :

ـ والله يا بنى لا أريد لك إلا راحة الآخرة ، والنجاة من أهوالها وشدائدها . والفوز بنعيمها . يا بنى راحة الآخرة أحب إلى لك من راحة الدنيا ، فدونك يا بنى فحالف السهر لعلك تنجو من عسر يوم الفزع الأكبر . . وما أخالك ناجيا .

فصرخ الشاب صرخة وخر ميتا بين يديها.

obeikandl.com

فاجتمع إليها نساء بنى تميم يعزونها فجعلت تقول :

ـ يا بنياه ، واقتيل يوم لا تملك نفس لنفس شيئا .

* إياك والأمراء

تقول أم سفيان :

كتب سفيان بن سعيد الثورى إلى عباد بن عباد

أما بعد

فإنك فى زمان كان أصحاب رسول الله ﷺ يتعوذون أن يدركوه ، ولهم من العلم ما ليس لنا ، ولهم من القدم ما ليس لنا ، فكيف بنا حين أدركناه على قلة علم ، وقلة صبر ، وقلة أعوان على الخير ، وفساد من الناس ، وكدر من الدنيا .

فعليك بالأمر الأول والتمسك به ، وعليك بالخمول فإن هذا زمن خمول ، وعليك بالعزلة وقلة مخالطة الناس ، فقد كان الناس إذا التقوا ينتفع بعضهم ببعض، فأما اليوم فقد ذهب ذلك ، والنجاة فى تركهم فيما نرى .

وإياك والأمراء أن تدنو منهم وتخالطهم فى شىء من الأشياء .

وإياك أن تخدع فيقام لك تشفع وتدرأ عن مظلوم ، أو ترد مظلمة ، فإن ذلك خديعة إبليس ، وإنما اتخذها القراء سلما وكان يقال : اتقوا فتنة العابد الجاهل والعالم الفاجر ، فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون .

وما لقيت من المسألة والفتيا فاغتنم ذلك ولا تنافسهم فيه.

وإياك أن تكون كمن يحب أن يعمل بقوله أو ينشر قوله ، أو يسمع من قوله، فإذا ترك ذلك منه عرف فيه .

وإياك وحب الرياسة ، فإن الرجل تكون الرياسة أحب إليه من الذهب والفضة ، وهو باب غامض لا يبصره إلا البصير من العلماء السماسرة ، فتفقد نفسك ، واعمل بنية ، واعلم أنه قد دنا من الناس أمر يشتهى الرجل أن يموت .

والسلام .

* شيبتنى القيامة

قال سفيان الثورى :

مر عيسى ابن مريم بامرأة تبكى على قبر فقال لها :

ـ على من تبكين ؟

قالت :

ـ على ولدى .

قال روح الله وكلمته :

ـ عليك بالصبر .

قالت :

ـ لا أملكه .

قال عيسى عليه السلام :

ـ فإن أحياه الله لك ونظرت إليه أتدعين ـ أتتركين ـ البكاء؟

قالت :

ـ نعم .

فدعى الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به استجاب والذى يحيى به الموتى، فانصدع القبر ، وقام ولدها وهو ينفض التراب عن رأسه فقالت المرأة :

ـ يا روح الله إن ابنى شاب وهذا شيخ

فسأله عيسى ابن مريم فقال الشاب :

ـ يا روح الله لما سمعت النداء ظننت أنها القيامة قد قامت فشاب رأسى

فقال روح الله وكلمته :

obeikandi.com

ـ ما وجدت فى قبرك ؟

قال :

ـ يا روح الله كنت حمالا ، فحملت ذات يوم لبعض الناس حطبا ، فأخذت منه شظية فتخللت ـ نظفت بها أسنانى ـ بها ، ورميت بها إلى الأرض ، فأول شىء سئلت عنه تلك الشظية .

* أصافح اليهود والنصارى ؟

قال رجل لسفيان الثورى :

ـ أصافح اليهود والنصارى ؟

قال سفيان :

ـ برجلك نعم .

* إذا سمعت الناقوس .

سأل رجل سفيان بن سعيد الثورى :

ـ أى شىء أقول إذا سمعت صوت الناقوس ـ جرس الكنيسة ـ ؟

قال سفيان الثورى :

ـ تقول : إذا ضرط الحمار .

* لا تنظر إليه .

مر سفيان بن سعيد ويحيى بن المتوكل برجل يبنى بناء قد شيده وزخرفه ، فقال سفيان بن سعيد ليحيى بن المتوكل :

ـ لا تنظر إليه .

فقال يحيى بن المتوكل :

ـ لم يا أبا عبد الله ؟

قال أبو عبد الله :

ـ إن هذا إنما بناه لينظر إليه ، ولو كان كل من يمر لم ينظر إليه لم يبن هذا البناء.

* دواء العارفين :

جاء رجل إلى سفيان الثورى وقال له :

ـ يا سفيان إنى أشكو مرض البعد عن الله

فقال له سفيان الثورى :

ـ عليك بعروق الإخلاص

وورق الصبر

وعصير التواضع

ضع ذلك فى إناء التقوى ، وصب عليه ماء الخشية

وأوقد عليه نار الحزن ، وصفه بمصفاة المراقبة

وتناوله بكف الصدق ، واشربه من كأس الاستغفار

وتمضمض بالورع ، وأبعد نفسك عن الحرص والطمع

تشفى من مرضك بإذن الله .

* مثل ضرب للناس على لسان ثعلب .

كان نفر عند سفيان الثورى فمر رجل من جند السلطان ، فجعل أبو عبد الله ينظر إليه وينظر إلى الجالسين معه ثم قال :

ـ يمر بكم المبتلى والمكفوف والزمنى الذين يؤجرون على بلائهم فتسألون الله العافية ، ويمر بكم هؤلاء ـ الجند ـ فلا تسألون الله العافية ؟

ثم نظر سفيان الثورى نحو على بن الحسن السليمى وقال له :

إياك وما يفسد عليك عملك وقلبك ، فإنما يفسد عليك قلبك مجالسة أهل الدنيا،

وأهل الحرص ، وإخوان الشياطين الذين ينفقون أموالهم فى غير طاعة الله ، وإياك وما يفسد عليك دينك ، فإنما يفسد عليك دينك مجالسة ذوى الألسن المكثرين للكلام.

وإياك وما يفسد عليك معيشتك ، فإنما يفسد عليك معيشتك أهل الحرص وأهل الشهوات .

إياك ومجالسة أهل الجفاء ، ولا تصحب إلا مؤمنا ، ولا يأكل طعامك إلا تقى ، ولا تصحب الفاجر ولا تجالسه ولا تجالس من يجالسه ، ولا تواكله ولا تواكل من يواكله ، ولا تحب من يحبه ولا تفش إليه سرك ، ولا تبتسم فى وجهه ، ولا توسع له فى مجلسك ، فإن فعلت شيئا من ذلك فقد قطعت عرى الإسلام .

وإياك وأبواب السلطان ، وأبواب من يأتى أبوابهم ، وأبواب من يهو هواهم ، فإن فتنتهم مثل فتن الدجال ، فإن جاء منهم أحد فانظر إليه بوجه مكفهر ، ولا تبال منهم شيئا فيرون أنهم على الحق فتكون من أعوانهم ، فإنهم لا يخالطون أحدا إلا دنسوه ، وكن مثل الأترجة طيبة الريح طيبة الطعم ، لا تنازع أهل الدنيا فى دنياهم تكن محببا إلى الناس .

وإياك والمعصية فتستحق سخط الله ، واعلم أنه لم يكن أحد أكرم على الله من آدم عليه السلام ، جبل الله تربته بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأكرمه بسجود ملائكته ، وأسكنه جنته ، فأخرجه منها بذنب واحد.

واعلم يا أخى أن الله تعالى لا يدخل أحدا الجنة بالمعاصى ، وأن داود عليه السلام خليفة الله فى الأرض نزل ما نزل به بخطيئة واحدة ، ولو أنا عملنا مثلها لقلنا ليست بخطيئة فاتق الله يا أخى واجتنب المعاصى وأهلها ، فإن أهل المعاصى استوجبوا من الله النقمة ، وكن مبذولا بمالك ونفسك لإخوانك ، ولا تغشهم فى السر والعلانية ، وابغض الجهال ومجالستهم ، والفجار وصحبتهم فإنه لا ينجو من جاورهم إلا من عصم الله .

وإذا كنت مع الناس فعليك بكثرة التبسم والبشاشة ، وإذا خلوت بنفسك فعليك بكثرة البكاء والهم والحزن ، فقد بلغنا والله أعلم أن أكثر ما يجد المؤمن يوم القيامة فى كتابه من الحسنات الهم والحزن .

وإياك وخشوع النفاق وأن تظهر على وجهك خشوعا ليس فى قلبك .

ثم تبسم أبو عبد الله وقال :

ـ لم أر للسلطان إلا مثلا ضرب على لسان ثعلب قال الثعلب : عرفت للكلب نيفا وسبعين دستانا ليس منها دستان خيرا من أن لا أرى الكلب لا يرانى .

ثم قال سفيان الثورى :

ـ ليس للسلطان خير من أن لا يراه ولا تراه .

* لابد للناس من شرطى .

بعد أن ولى شريك قضاء الكوفة لقيه سفيان الثورى فقال له :

ـ يا عبد الله بعد الإسلام والفقه والخير تلى القضاء وصرت قاضيا؟

قال شريك :

ـ يا أبا عبد الله لا بد للناس من قاض.

فقال له سفيان بن سعيد الثورى :

ـ لا بد للناس من شرطى .

* حب الدنيا رأس كل خطيئة .

قال أبو عبد الله :

قال عيسى عليه السلام :

ـ حب الدنيا رأس كل خطيئة ، والمال فيه داء كثير .

قيل :

ـ يا روح الله : ما داؤه ؟

قال روح الله وكلمته :

ـ لا يؤدى حقه .

قالوا :

ـ فإن أدى حقه ؟

قال المسيح عليه السلام :

ـ لا يسلم من الفخر والخيلاء .

قالوا :

ـ فإن سلم من الفخر والخيلاء ؟

قال عيسى ابن مريم عليه السلام :

ـ يشغله استصلاحه عن ذكر الله .

* لا تجادل أهل الخطايا .

قال سفيان الثورى لعلى بن الحسن السليمى :

يا أخى لا تغبط أهل الشهوات بشهواتهم ، ولا ما يتقلبون فيه من النعمة ، فإن أمامهم يومًا تزل فيه الأقدام ، وترعد فيه الأجسام ، وتتغير فيه الألوان ، ويطول فيه القيام ، ويشتد فيه الحساب ، وتتطاير فيه القلوب حتى تبلغ الحناجر ، فيا لها من ندامة على ما أصابوا من هذه الشهوات .

اجعل كسبك فيما يكون لك ، ولا تجعل كسبك فيما يكون عليك ، فإن الذى يقدم ماله ويعطى حق الله منه فماله له وأفضل منه ، والذى يخلف ما له ويضيع حق الله فماله وبال عليه يوم القيامة ، اكسب حلالا ، واجلس مع من كسبه من حلال ، وكل طعام من كسبه حلال ، وليكن أهل مشورتك من كسبه حلال ، فإن الورع ملاك الدين ، واستكمال أمر الآخرة .

obeikandl.com

واعلم أنه يا أخى لا يمتنع أحد عن الحرام إلا من هو مشفق على لحمه ودمه ، فإنما دينك لحمك ودمك ، فاجتنب الحرام ولا تجلس مع من يكسب الحرام ، ولا تأكل مع من كسبه من حرام ، ولا تدل أحدا على الحرام ولا تشيرون به إلى أحد فيأخذه ، ولا تورثه إلى أحد ، وانصح لكل بر وفاجر أن لا يأخذه ، فإن فعلت شيئا من ذلك فأنت عون له ، والعون شريك .

وإياك والظلم ، وأن تكون عونا للظالم ، وأن تصحبه أو تواكله أو تبتسم فى وجهه أو تنال منه شيئا ، فتكون عونا له والعون شريك ، ولا تخالفن أهل التقوى، ولا تخادن ـ الخدن : الصديق ـ أهل الخطايا ، ولا تجالس أهل المعاصى ، واجتنب المحارم كلها ، واتق أهلها .

وإياك والأهواء فإن أولها وآخرها باطل ، ولكل ذنب توبة ، وترك الذنب أيسر من طلب التوبة ، وأن الله غفور رحيم لأهل المعاصى ، رحيم للتوابين حليم ودود .

وإياك أن تزداد بحلمه عنك جرأة على المعصية ، فإن الله لم يرض لأنبيائه المعصية والحرام والظلم ، فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [سورة المؤمنون الآية : ٥١] ثم قال للمؤمنين ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ [سورة البقرة الآية : ٢٢٧] ، ثم أجملها فقال ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٦٨].

واعلم يا أخى أنه لم يرض لأنبيائه ولا للمؤمنين ولا للمشركين حراما ، ولا تتهاون بالذنب الصغير ولكن انظر من عصيت ؟ عصيت ربا عظيما يعاقب على الصغير، ويتجاوز عن الكبير ، إن أكيس الكيس من دخل الجنة بذنب عمله فنصبه بين عينيه ، ثم لم يزل حذار على نفسه من تلك الخطيئة حتى فارق الدنيا ودخل الجنة ، وأن أحمق الحمق من دخل النار بحسنة واحدة نصبها بين عينيه ولم يزل يذكرها ويرجو ثوابها ويتهاون بالذنوب حتى فارق الدنيا ودخل النار .

فكن يا أخى كيسا حذرا على ما زال منك ومضى ، لا تدرى ماذا يفعل بك ربك فيه وما بقى من عمر لا تدرى ماذا يحدث لك فيها ، فإن إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن حذر على نفسه فسأل ربه فقال ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴾ [سورة إبراهيم الآية : ٣٥]، وقال يوسف عليه السلام ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [سورة يوسف الآية : ١٠١] ، وقال موسى عليه السلام ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [سورة القصص الآية : ١٧] .

وقال شعيب : ﴿ ما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء ربنا ﴾ فهؤلاء أنبياؤه خافوا على أنفسهم ، وإنما المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .

* رابعة العدوية تعظ سفيان الثورى .

قال سفيان الثورى لأحد أصدقائه :

ـ هلم بنا إلى المؤدبة ـ يعنى رابعة العدوية ـ

فذهب جعفر بن سليمان وأبو عبد الله إلى رابعة العدوية ، فلما دخلا عليها رفع سفيان بن سعيد الثورى يديه وقال :

ـ اللهم إنى أسألك السلامة .

فلما سمعت رابعة العدوية هذا الدعاء بكت .

وتعجب أبو عبد الله من بكائها فسألها :

ـ ما يبكيك يا رابعة ؟

قالت رابعة العدوية :

ـ أنت السبب . . لقد عرضتنى للبكاء ، أما علمت يا سفيان أن السلامة من الدنيا ترك ما فيها ، فكيف وأنت متلطخ بها ؟

قال سفيان بن سعيد الثورى :

ـ واحزناه .

فقالت رابعة العدوية :

ـ لا تكذب . . . قل : واقلة حزناه ، لو كنت محزونا لما شغلت بالدنيا يا سفيان.

ثم قالت تعظه :

ـ يا سفيان إنما أنت أيام معدودة ، فإذا ذهب يوم ذهب بعضك ، ويوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل ، وأنت تعلم فاعمل .

ثم قالت :

ـ لو كانت الدنيا لرجل ما كان بها غنيا

قيل لها :

ـ كيف ؟

قالت رابعة العدوية :

ـ لأنها تفنى .

قيل لها :

ـ من أين أتيت ؟

قالت رابعة العدوية :

ـ من العالم الآخر .

قال :

ـ وإلى أين أنت ذاهبة ؟

قالت رابعة العدوية :

ـ إلى العالم الآخر .

قال :

ـ وماذا تفعلين فى هذه الدنيا ؟

obeikandl.com

قالت رابعة العدوية :

ـ آكل خبزها وأعمل للآخرة .

* أعوان الظلمة

وجاء رجل خياط إلى سفيان الثورى فقال له :

ـ إنى رجل أخيط ثياب السلطان ، هل أنا من أعوان الظَّلَمة ؟

قال سفيان الثورى :

ـ بل أنت من الظلمة أنفسهم

فقال الرجل :

ـ لماذا ؟

قال سفيان الثورى :

ـ لأن أعوان الظلمة من يبيع منك الإبرة والخيوط .

* احفظ عنى ثلاثا

قال سفيان الثورى لشعيب بن حرب :

ـ يا أبا صالح احفظ عنى ثلاثا : إن احتجت إلى شمع ـ كان يستعمل فى الإضاءة ليلا ـ فلا تسأل ، وإن احتجت إلى ملح فلا تسأل ، واعلم أن الخبز الذى تأكله بملح عجن، وإن احتجت إلى ماء فاستعمل كفيك فإنه يجرى مجرى الإناء .

وكان أبو عبد الله كثير البكاء والجزع فقيل له :

ـ يا أبا عبد الله عليك بالرجاء ، فإن عفو الله أعظم من ذنوبك .

فتساءل سفيان الثورى :

ـ أو على ذنوبى أبكى ؟ لو علمت أنى أموت على التوحيد لم أبال بمثل الجبال من الخطايا.

obeikandi.com

وبينما كان سفيان الثورى يطوف حول الكعبة رأى رجلا متعلقا بأستارها وهو يقول:

ـ اللهم سلم سلم .

فقال أبو عبد الله :

ـ يا أخى ما قضيتك ؟

قال الرجل :

ـ كنا أربعة أخوة مسلمين ، فتوفى منا ثلاثة ، كل واحد يفتن عند موته ، ولم يبق إلا أنا ، فما أدرى بم يختم لى ؟

* فى بيت سفيان الثورى :

منذ أن بايع الناس المهدى خليفة ولم يبايعه أبو عبد الله صار كالصيد الذى يطارده الصياد ، لم يكن له بيت يأوى إليه ، كان دائم الترحال من بلد إلى بلد يستخفى من عيون الخليفة .

قال سفيان الثورى :

ـ إذا أردت أن يصح جسمك ، ويقل نومك ـ فتقوم الليل ـ ، فأقلل من الأكل .

وكان سفيان بن سعيد يشترى بنصف دانق ـ الدرهم ستة دوانق ـ لحما .

يقول الأصمعى :

وبلغنى أن سفيان الثورى يصنع غداءه وعشاءه رغيفين ، فإذا جاء السائل أعطاه نصف رغيف ، فإذا جاء بعد ذلك قال : الله يوسعكم .

وكان أبو عبد الله يقول :

ـ صابروا الأغنياء فى الطعام ، ما بين الشفة واللهاة ، فإنه إذا جار ـ مر وعبر ـ ذلك لم يعرف لينه من خشنه .

* بيت المقدس .. عسقلان .. مدينة رسول الله ﷺ

قدم سفيان بن سعيد الثورى بيت المقدس فأقام ثلاثة أيام ، وصلى عند باب الرحمة ، وعند محراب داود عليه السلام ، ورابط بعسقلان أربعين يوما ، ثم خرج إلى المدينة ، وكان يخرج النفقة ويخرج معه أصحابه فيدفعها إلى رجل منهم لينفق عليهم ، وكان إذا وضعوا سفرتهم لم يرد أبو عبد الله أحدا من السؤال إلا أعطاه حتى لا يبقى شيء ، فكان بعض أصحابه إذا رآه يصنع ذلك يأخذ خبزه ويتنحى فيأكل.

* في الطائف .

خرج إبراهيم بن أدهم وسفيان الثورى ، وإبراهيم بن طهمان إلى الطائف ومعهم سفرة فيها طعام ، فوضعوها ليأكلوا ، وإذا أعراب قريب منهم ، فناداهم إبراهيم بن طهمان :

ـ يا أخوتاه هلموا .

فقال لهم سفيان الثورى :

ـ يا أخوتاه مكانكم .

ثم قال أبو عبد الله لإبراهيم بن طهمان :

ـ خذ من هذا الطعام ما طابت به أنفسنا فاذهب به إليهم ، فإن شبعوا فالله أشبعهم، وإن لم يشبعوا فهو أعلم ، أخاف أن يجيئوا فيأكلوا طعامنا كله فتتغير نياتنا ويذهب أجرنا .

* المال :

جاء رجل إلى سفيان الثورى ببدرة أو بدرتين ـ البدرة : صرة بها مال ـ وكان جالسا معه مبارك بن سعيد ، وكان أبو ذاك الرجل صديقا لأبى عبد الله ، وكان يأتيه كثيرا .

قال الرجل :

ـ يا أبا عبد الله فى نفسك من أبى شىء ؟

قال سفيان الثورى :

ـ يرحم الله أباك ، كان وكان .

وراح يثنى عليه ، فقال الرجل :

ـ يا أبا عبد الله قد عرفت كيف صار إلى هذا المال ، فأنا أحب أن تأخذ هذه تستعين بها على عيالك .

فقبل سفيان بن سعيد الثورى ذلك المال .

ولما قام الرجل ، وهم بالخروج قال سفيان الثورى لمبارك بن سعيد :

ـ يا مبارك الحقه فرده .

فلحق مبارك بالرجل وقال له :

ـ يا ابن أخى أحب أن تأخذ هذا المال فرجع الرجل إلى أبى عبد الله وقال له:

ـ يا أبا عبد الله فى نفسك منه شىء ؟

قال سفيان الثورى :

ـ لا ولكن أحب أن تأخذه

فما زال بالرجل حتى أخذ ماله وذهب به ، فقال مبارك بن سعيد لأبى عبد الله :

ـ الله يا مبارك ، تأكلها هنيئا مريئا وأسأل أنا عنها ؟؟

* مسجد سفيان

دخل إياس بن عمرو بن يزيد بن عقال مسجد سفيان الثورى فقال :

ـ أبلغك يا أبا عبد الله أن قول : لا إله إلا الله عشر حسنات ؟ والحمد لله والله أكبر عشر .

قال أبو عبد الله :

ـ كذا أبلغنا

قال إياس بن عمرو :

ـ فما تقول فى من كسب ثلاثين ألف درهم من غير حقها ؟

ثم قال :

ـ أقعد وأسبح وأحمد وأكبر حتى أعمل من الحسنات بعدد هذه ؟

فقال سفيان الثورى :

ـ فليردها قبل ، فإنه لا يقبل له ذكر إلا بردها

وقال أبو عبد الله :

ـ كان أقوام يدعون إلى الحلال فلا يقبلونه ويقولون : نخاف منه على أنفسنا

* سفيان وبنت أم حسان الأسدية

تقول أم سفيان :

دخل سفيان الثورى على بنت حسان الأسدية وفى جبهتها مثل ركبة العنز من أثر السجود وليس به خفاء فقال لها :

ـ يا بنت أم حسان ألا تأتين عبد الله بن شهاب بن عبد الله فرفعت إليه رقعة لعله أن يعطيك من زكاة ماله ما تغيرين به بعض الحالة التى أراها بك؟

فدعت بمعجز ـ المعجز بالمكسر : ما تشده المرأة على رأسها ـ لها فاعتجزت به ، وقالت :

ـ يا سفيان لقد كان لك فى قلبى رجحان كثير أو كبير فقد ذهب الله برجحانك من قلبى ، يا سفيان تأمرنى أن أسأل الدنيا من لا يملكها ؟ وعزته وجلاله إنى لأستحى أن أسأله الدنيا وهو يملكها .

وكانت إذا جن عليها الليل دخلت محرابا وأغلقت عليها ثم نادت :

ـ الـهى خلا كل حبيب بحبيبه وأنا خالية بك يا محبوب ، فلما كان من سجن

تسجن به من عصاك إلا جهنم ، ولا عذاب النار .

ودخل عليها سفيان بعد ثلاث ليال فوجد الجوع قد أثر فى وجهها فقال لها :

ـ يا بنت أم حسان إنك لن تؤتى أكثر مما أوتى موسى والخضر عليهما السلام، إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها

فقالت بنت أم حسان :

ـ يا سفيان قل : الحمد لله

فقال أبو عبد الله :

ـ الحمد لله

فقالت بنت أم حسان :

ـ اعترفت له بالشكر ؟

قال سفيان :

ـ نعم

قالت بنت أم حسان :

ـ وجب عليك من معرفة الشكر شكر ، وبمعرفة الشكرين شكر لا ينقضى أبدا

يقول سفيان الثورى :

ـ فقصر الله علمى وفسد لسانى ، وما أقوم بشكر كلما اعترفت له بنعمة وجب على بمعرفة النعمة شكر وبمعرفة الشكرين شكر .

وهب واقفا يريد الخروج فقالت بنت أم حسان :

ـ يا سفيان كفى بالمرء جهلا أن يعجب بعمله ، وكفى بالمرء علما أن يخشى الله ، اعلم أنه لن تنقى القلوب من الردى حتى تكون الهموم كلها فى الله همًا واحدًا

قال سفيان الثورى :

obeikandl.com

ـ تقصرت والله إلى نفسى

* كان سفيان الثورى يتمثل بهذه الأبيت

أظريف أن العيش كـدر صـفوه ذكر المنية والقبور الهـــول

دنيا تداولها العباد ذمـــيمـة شيبت بأكره من نقيع الحنظل

وبنات دهر لا تزال معلمـــة ولها فجائع مثل وقع الجنـدل

ويتمثل :

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على أن لا تكون كمثلـه وإنك لم ترصد كما كان أرصـدا

وكان سفيان يقول :

يسر الفتى ما كان قدم من تقـى إذا عرف الداء الـذى هو قاتلـه

وكان يتمثل :

سيكفيك عما أغلق الباب دونـه وضن به الأقوام مـلح وجردق

وتشرب من ماء الفرات وتغتدى تعارض أصحاب الثريـد الملبق

تجشى إذا ما هم تجشوا كأنـما ظللت بأنـواع الخبيص تفتق

جاع سفيان الثورى جوعا شديدا ، وانصرمت ثلاثة أيام دون أن يأكل شيئا ، فمر بدار فيها عرس فدعته نفسه إلى أن يدخل ، فعصمه الله ومضى إلى بيت ابنته فأتته بقرص فأكله وشرب ماء فتجشى ثم قال :

سيكفيك عما أغلق الباب دونه وضن به الأقوام ملح وجردق

ثم أنشأ يقول :

ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ماذا تجرع من بؤس وإقتـار

تراه يمشى كئيبا خائفا وجـ ـلا إلى المساجد يمشى بين أطمار

ثم أقبل على نفسه فقال :

يا نفس ما لك من صبر على النار قد حان أن تقبلى من بعد إدبار

* سفيان الثورى ... والخليفة

لما استخلف المهدى بعث إلى سفيان بن سعيد الثورى فلما دخل عليه خلع خاتمه فرمى به إليه وقال :

ـ يا أبا عبد الله هذا خاتمى فاعمل فى هذه الأمة بالكتاب والسنة

فأخذ أبو عبد الله خاتم أمير المؤمنين بيده وقال :

ـ هل تأذن فى الكلام يا أمير المؤمنين ؟

فقال أبو عبيد وزير أمير المؤمنين لعطاء بن مسلم كاتبه :

ـ يا أبا مخلد

فقال سفيان الثورى :

ـ يا أمير المؤمنين

قال المهدى :

ـ نعم

قال أبو عبد الله :

ـ أتكلم على أنى آمن ؟

قال أمير المؤمنين :

ـ نعم

قال سفيان الثورى :

ـ لا تبعث إلى حتى آتيك ، ولا تعطينى شيئا حتى أسألك

فغضب المهدى من ذلك وهم بأبى عبد الله فقال أبو مخلد كاتبه:

ـ أليس آمنته يا أمير المؤمنين ؟

قال المهدى :

ـ بلى

فلما خرج سفيان بن سعيد الثورى حف به أصحابه وقالوا :

ـ يا أبا عبد الله ما منعك وقد أمرك أن تعمل فى هذه الأمة بالكتاب والسنة؟

فاستصغر عقولهم ، ثم خرج هاربا إلى البصرة

ولم يطب المقام بأبى عبد الله فراح ينتقل من بلد إلى بلد هربا من الخليفة وعيونه . . ولكنه وقع فى أيدى شرطة أمير المؤمنين

يقول سفيان الثورى :

ـ أدخلت على أمير المؤمنين بمنى فقلت له :

اتق الله إنما أنزلت هذه المنزلة وصرت فى هذا الموضع بسيوف المهاجرين والأنصار، وأبناؤهم يموتون جوعا ؟ حج عمر بن الخطاب فما أنفق إلا خمسة عشر دينارا، وكان ينزل تحت شجرة

فقال أمير المؤمنين :

ـ أتريد أن أكون مثلك ؟

قال أبو عبد الله :

ـ لا تكون مثلى ، ولكن كن دون ما أنت فيه ، وفوق ما أنا فيه

فقال أمير المؤمنين :

ـ اخرج

فخرج سفيان الثورى وهو يعلم أن أبا جعفر لن يتركه ينعم بالأمن والراحة فقرر سفيان الثورى أن يقول له :

ـ ما تريد منى يا أبا جعفر ؟ قم من مقامك فغيرك أولى به منك

ولم يفلت سفيان الثورى من يد أبى جعفر فقد أدخل عليه ثانية بمنى فقال له:

ـ أيها الرجل طلبناك فأعجزتنا ، فالحمد لله الذى جاء بك ، فارفع إلينا حاجتك

فقال أبو عبد الله :

ـ قد ملأت الأرض ظلما وجورا ، فاتق الله وليكن منك فى ذلك عبرة

فطأطأ أمير المؤمنين رأسه ، ثم رفعه وقال :

ـ أرأيت إن لم أستطع رفعه

قال سفيان الثورى :

ـ تخليه وغيرك ـ قم من مقامك فغيرك أولى منك ـ

فطأطأ أمير المؤمنين رأسه ، فقال وزيره :

ـ أيها الرجل ارفع إلينا حاجتك

قال أبو عبد الله :

ـ وما أرفع ؟ هنا أمورا لا تطيقها الجبال

وطلب سفيان الثورى ، ولكنه هرب إلى اليمن

يقول سفيان الثورى :

ـ كنت أنزل فى حى ، وآوى فى مسجدهم ، فسرق فى ذلك الحى فاتهمونى فأتوا بى معن بن زائدة ـ عامل أبى جعفر على اليمن ـ وقد كتب إليه فى طلبى

فقيل لمعن بن زائدة لأبى عبد الله :

ـ لم سرقت متاعهم ؟

قال سفيان بن سعيد الثورى :

ـ ما سرقت شيئا

فقال معن بن زائدة لهم :

ـ تنحوا لأسأله

ثم أقبل على أبى عبد الله فقال له :

ـ ما اسمك ؟

قال سفيان بن سعيد :

ـ عبد الله بن عبد الرحمن

قال معن بن زائدة :

ـ يا عبد الله بن عبد الرحمن نشدتك الله لما نسبت لى نسبك ؟

قال أبو عبد الله :

ـ أنا سفيان بن سعيد بن مسروق

فهتف معن بن زائدة :

ـ الثورى ؟

قال سفيان بن سعيد :

ـ الثورى

قال معن بن زائدة :

ـ أنت بغية أمير المؤمنين ؟

قال سفيان الثورى :

ـ سترك الجميل الذى لم يزل ، سترك الجميل الذى لم يزل

* وذهب سفيان الثورى إلى مكة ليؤدى مناسك الحج ، وبينما هو فى مسجد الخيف

obeikandl.com

سمع مناديا ينادى :

من جاء بسفيان فله عشرة آلاف دينار وبينما كان سفيان الثورى والأوزاعى ، وإسحاق بن القاسم بمكة بعد المغرب دخل عليهم عبد الصمد بن على ـ أمير مكة ـ وسفيان يتوضأ وكان إبراهيم بن أعين يصب عليه الماء فقال أبو عبد الله :

ـ لا تنظر إلى أنا مبتلى

فسلم عبد الصمد على سفيان ، فسأله سفيان :

ـ من أنت ؟

قال أمير مكة :

ـ أنا عبد الصمد بن على

فقال أبو عبد الله :

ـ كيف أنت ؟ اتق الله ، وإذا كبرت فاسمع

* وقدم سفيان الثورى البصرة ، فصار فى بعض البساتين ، وأجر نفسه على أن يحفظ ثمارها ، فمر به بعض العشارين ـ التجار ـ فقال له :

ـ من أنت يا شيخ ؟

قال سفيان الثورى :

ـ من أهل الكوفة

قال العشار :

ـ أخبرنى أرطب البصرة أحلى أم رطب الكوفة ؟

قال أبو عبد الله :

ـ أما رطب البصرة فلم أذقه ، ولكن رطب السابرية بالكوفة حلو

فقال التاجر ـ العشار ـ :

ـ ما أكذبك من شيخ ، الكلاب والبر والفاجر يأكلون الرطب الساعة وأنت تزعم أنك لم تذقه ؟

فرجع التاجر إلى العامل فأخبره بما قال سفيان الثورى فقال :

ـ ثكلتك أمك، أدركه فإن كنت صادقا فإنه سفيان الثورى فخذه ـ السلطان يطلبه ـ لتتقرب به إلى أمير المؤمنين المهدى

فرجع العشار فى طلب أبى عبد الله فلم يجده

* وأدخل سفيان الثورى على أمير المؤمنين المهدى فقال له :

ـ أبا عبد الله اصحبنى حتى أسير فيكم سيرة العمرين ـ عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ـ

قال سفيان الثورى وهو يشير نحو وزيره وكاتبه وبطانته :

ـ أما وهؤلاء جلساؤك فلا

فقال أمير المؤمنين :

ـ فإنك تكتب إلينا فى حوائجك فنقضيها

فقال سفيان بن سعيد الثورى فى عجب :

ـ والله ما كتبت إليك كتابا

وبعث أمير المؤمنين المهدى بكتاب يحمل الأمان إلى أبى عبد الله :

اخرج إلى أهلك فقد طالت غيبتك فألم بهم ، ثم الحق بالكوفة فإنى منتظرك حتى تجىء

كتب سفيان الثورى كتابا إلى أبى جعفر وبعثه مع جبر : ـ

طردتنى وشردتنى وخوفتنى ، والله بينى وبينك ، وأرجو أن يخير الله لى قبل رجوع الكتاب

ومرض المهدى ، ثم مات قبل أن يصل إليه كتاب أبى عبد الله

* سفيان الثورى وهارون الرشيد

قال هارون الرشيد لزوجته زبيدة :

ـ أتزوج عليك ؟

قالت زبيدة :

ـ لا يحل ذلك أن تتزوج على

قال أمير المؤمنين :

ـ بلى

قالت زبيدة :

ـ بينى وبينك من شئت

قال هارون الرشيد :

ـ ترضين بسفيان الثورى ؟

قالت زبيدة :

ـ نعم

فأرسل أمير المؤمنين هارون الرشيد إلى أبى عبد الله ، فلما جاء قال هارون الرشيد:

ـ إن زبيدة تزعم أنه لا يحل أن أتزوج عليها وقد قال تعالى : ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [سورة النساء الآية : ٣] .

ثم سكت هارون الرشيد ، فقال له سفيان الثورى :

ـ تمم الآية

يريد أن يقرأ ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ [سورة النساء الآية : ٣] .

obeikandl.com

وقال أبو عبد الله لأمير المؤمنين :

ـ وأنت لا تعدل

فأمر هارون الرشيد لسفيان الثورى بعشرة آلاف درهم ، فأبى أبو عبد الله أن يأخذها

* سفيان الثورى والقرآن

كان سفيان الثورى إذا قرأ القرآن تملكه البكاء ، وكان البكاء يمنعه من القراءة

مَر سفيان الثورى وهو يصلى بهذه الآية ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ [سورة المدثر الآية : ٨ ، ٩]

فخرج نادا ـ خرج كالجمل الأورق ـ فما لحقوه إلا فى الحمراء فردوه

قال سفيان الثورى :

ـ فجار القراء اتخذوا القرآن إلى الدنيا سلما ، قالوا : ندخل على الأمراء نفرج عن المكروب ونتكلم في محبوس

وسئل سفيان الثورى عن قوله تعالى﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ [سورة البقرة الآية : ٢٥] .

فقال :

ـ لا يبولن ولا يتغوطن ولا يلدن ولا يحضن ولا يمنين ولا يبصقن

وقال سفيان الثورى :

ـ ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [سورة البقرة الآية : ٨٣] ، مروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر .

وسئل سفيان الثورى عن قوله تعالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾[سورة البقرة الآية : ١٨٨] .

فقال :

ـ من أنفق الحرام فى الطاعة كمن طهر الثوب بالبول ، والثوب لا يطهره إلا الماء ، والذنب لا يكفره إلا الحلال .

وسئل سفيان الثورى عن قوله تعالى :﴿ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا ﴾ [سورة النساء الآية : ٦] .

فقال :

ـ آنستم منهم صلاحا فى العقل وحفظ المال

وكان سفيان الثورى إذا قرأ قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ [سورة النساء الآية : ١٧٤] .

قال :

يعنى محمدا ، وسماه برهانا لأن معه البرهان والمعجزة

فالمعجزات حجتهﷺ ، والنور المنزل هو القرآن

وسماه نورا لأن به تتبين الأحكام ، ويهتدى به من الضلالة ، فهو نور مبين ، أى واضح بين .

وسئل سفيان الثورى عن﴿ الْمَوْقُوذَةُ ﴾ [سورة المائدة الآية : ٣] .

فقال :

ـ الموقوذة هى التى ترمى أو تضرب بحجر أو عصا حتى تموت من غير تذكية

قال عدى بن حاتم :

ـ يا رسول الله فإنى أرمى بالمعراض فأصيب

فقال الذى لا ينطق عن الهوىﷺ :

ـ إذا رميت بالمعراض فخرق فكله ، وإن أصابه بعرضه فلا تأكله [رواه مسلم]

وقد اختلف العلماء قديما وحديثا فى الصيد بالبنادق والحجر والمعراض ، فمن ذهب أنه وقيذ ـ الوقذ : شدة الضرب ـ لم يجزع إلا ما أدرك ذكاته

وشئل سفيان الثورى عن قوله تعالى ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ [سورة المائدة الآية : ٥٠] .

فقال :

ـ ليس لأحد أن يفضل بعض ولده على بعض

وكان سفيان الثورى إذا قرأ قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ [سورة الفرقان الآية: ٦٠] يقول :

ـ إلـهى زادنى لك خضوعا ما زاد أعداءك نفورا

يقول سفيان الثورى :

ـ ﴿ وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [سورة السجدة الآية : ١٥] ، أى صلوا حمدا لربهم .

وسئل سفيان الثورى عن عبدين ابتلى أحدهما فصبر ، وأنعم على الآخر فشكر فقال أبو عبد الله :

ـ كلاهما سواء ، لأن الله تعالى أثنى على عبدين أحدهما صابر والآخر شاكر ثناء واحدًا ، فقال فى وصف أيوب : ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [سورة ص الآية : ٤٤] ، وقال فى وصف سليمان ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [سورة ص الآية : ٣٠]

وسئل سفيان الثورى عن قوله تعالى ﴿ ليغفر لك ما تقدم من ذنبك ﴾ [سورة الفتح الآية : ٢] فقال :

ـ ما علمته في الجاهلية من قبل أن يوحى إليك ـ الكلام لرسول الله ﷺ ـ

وسئل سفيان الثورى عن قوله تعالى ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [سورة الطور الآية : ٤٨] .

فقال :

ـ يسبح الله حين يقوم من مجلسه فيقول : سبحان الله وبحمده ، أو سبحانك اللهم وبحمدك ، فإن كان المجلس خيرا ازددت ثناء وحسنا ، وإن كان غير ذلك كان كفارة له

ودليل هذا التأويل ما أخرجه الترمذى عن أبى هريرة قال :

ـ قال رسول الله ﷺ : من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان من مجلسه ذلك .

وسئل سفيان الثورى عن قوله تعالى ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ [سورة الطارق الآية:٢] فقال :

ـ كل ما فى القرآن [وما أدراك] ؟ فقد أخبره به ، وكل شىء قال فيه وما يدريك لم يخبره به ـ أى لم يخبر خاتم النبيين ﷺ ـ

وسئل سفيان الثورى عن الأمانة فقال :

ـ فى الحيضة والحمل وإن قالت : لم أحض وأنا حامل صدقت ، ما لم تأت بما يعرف فيه أنها كاذبة

قال سفيان الثورى :

ـ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ [سورة الأعلى الآية : ١٤ ـ ١٥] إن ذلك فى صدقة الفطر وصلاة العيد .

وسئل سفيان بن سعيد الثورى عن قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [سورة الفجر الآية : ١٤].

فقال :

ـ لبالمرصاد يعنى جهنم عليها ثلاث قناطر ، قنطرة فيها الرحم ، وقنطرة فيها

الأمانة، وقنطرة فيها الرب تبارك وتعالى

وقال سفيان الثورى :

ـ ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [سورة الزلزلة الآية : ٥] ، يوم تكون الزلزلة ، وإخراج الأرض أثقالها ، تحدث الأرض أخبارها

وسئل سفيان الثورى عن معنى قوله تعالى ﴿ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [سورة الهمزة الآية : ١] .

فقال :

ـ يهمز بلسانه ويلمز بعينه

وسئل سفيان الثورى عن قوله تعالى ﴿آمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ [سورة قريش الآية :٤] .

فقال :

ـ من خوف الجذام ، لا يصيبهم ببلدهم الجذام

يقول سفيان الثورى فى معنى ﴿الْكَوْثَرَ ﴾ :

ـ قيل لعجوز رجع ابنها من السفر بم آب ابنك ؟

قالت :

ـ بكوثر ، ـ أى بمال كثير ـ

والكوثر من الرجال : السيد الكثير الخير

وسئل سفيان الثورى عن معنى ﴿ الصمد ﴾فقال :

ـ **الصمد** : الذى انتهى سؤدده فى أنواع الشرف والسؤدد

ومنه قول الشاعر :

علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فأنت السيد الصمد

* من أقوال سفيان الثورى

ـ ليس شىء أقطع لظهر إبليس من قول لا إله إلا الله ، ولا شىء يضاعف ثوابه من الكلام مثل الحمد لله

* لله قراء ، وللشيطان قراء ، وصنفان إذا صلحا صلح الناس : السلطان والقراء

* قيل لسفيان الثورى :

ـ أى شىء شر ؟

قال أبو عبد الله :

ـ اللهم غفرانك ، العلماء إذا فسدوا

* إذا أردت أن يصح جسمك ويقل نومك فأقلل من الأكل

* قال سفيان الثورى :

ـ أتدرون ما تفسير : لا حول ولا قوة إلا بالله ؟

لا يعطى أحد إلا ما أعطيت ، ولا بقى أحد إلا ما وقيت

* إنما سميت الدنيا لأنها دنية ، وسمى المال لأنه يميل بأهله

* البكاء عشرة أجزاء ، تسعة لغير الله ، وواحد لله ، فإذا جاء الذى لله فى السنة مرة فهو كثير

* من أحب أفخاذ النساء لم يفلح

* عليك بالقصد فى معيشتك ، وإياك أن تتشبه بالجبابرة ، وعليك بما لا يقرف من الطعام والشراب واللباس والمركب ، وليكن أهل مشورتك أهل التقوى وأهل الأمانة ومن يخشى الله عز وجل

* قال رجل لسفيان الثورى :

ـ طلب العلم أحب إليك يا أبا عبد الله أو العمل ؟

قال أبو عبد الله :

obeikandi.com

ـ إنما يراد العلم للعمل ، لا تدع طلب العلم للعمل ، ولا تدع العمل لطلب العلم

* من أخذ من ظالم كراعا أو مالا أو سلاحا فغزا به فى سبيل الله ، لعن بكل قدم يرفعها ويضعها حتى يرجع

* سئل سفيان الثورى :

ـ ما الزهد فى الدنيا ؟

قال أبو عبد الله :

ـ سقوط المنزلة .

* قال رجل لأبى عبد الله :

ـ ما تقول فى رجل قصار إذا كسب درهما كان فيه ما يقوته ويقوت عياله ولم يدرك الصلاة فى جماعة ، وإذا كسب أربع دوانيق أدرك الصلاة فى جماعة ولم يكن فيه ما يقوته ويقوت عياله أيهما أفضل ؟

قال سفيان بن سعيد الثورى:

ـ يكسب الدرهم ويصلى وحده .

* لو أن اليقين استقر فى القلب كما ينبغى لطار فرحا وحزنا وشوقا إلى الجنة، أو خوفا من النار

* ما أعطى رجل من الدنيا شيئا إلا قيل له : خذه ومثله حزنا

قال سفيان الثورى لبكر العابد:

يا بكر خذ من الدنيا لبدنك ، ومن الآخرة لقلبك ـ يعد لبدنك ما لا بد لك منه ، ولقلبك أى اشغل قلبك بذكر الآخرة ـ

* عليك بالزهد يبصرك الله عورات الدنيا ، وعليك بالورع يخفف الله عنك

حسابك ، ودع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، وادفع الشك باليقين يسلم لك دينك.

* لا يحرز دين المرء إلا قبره

* لأن تدخل يدك فى فم التنين خير لك من أن ترفعها إلى ذى نعمة قد عالج الفقر

* ما شبهت خروج المؤمن من الدنيا إلى الآخرة إلا مثل خروج الصبى من بطن أمه، من ذلك الغم إلى روح الدنيا

* الناس عندنا مؤمنون مسلمون ، ولكن لا ندرى ما هم عند الله تعالى ؟

* البدعة أحب إلى إبليس ، المعصية يتاب منها ، والبدعة لا يتاب منها

* إذا أثنى على الرجل جيرانه أجمعون فهو رجل سوء

قالوا :

ـ كيف ذاك يا عبد الله ؟

قال سفيان الثورى :

ـ يراهم يعملون بالمعاصى فلا يغير عليهم ويلقاهم بوجه طلق

* لا يكون للقراءة ملح يكون معها زهد

* إن الرجل ليستعير من السلاطين الدابة والسرج أو اللجام فيتغير قلبه لهم

* من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله

* لا خير فى القارئ يعظم أهل الدنيا .

* إذا كان الناسك جيرانه عنه راضوان فهو مداهن .

* الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.

* سئل سفيان الثورى :

ـ بم عرفت ربك ؟

قال أبو عبد الله :

ـ بفسخ العزم ونقص الهمة

* بصر العينين من الدنيا ، وبصر القلب من الآخرة ، إن الرجل ليبصر بعينه فلا ينتفع ببصره وإذا أبصر بالقلب انتفع

* إن أقبح الرغبة أن تطلب الدنيا بعمل الآخرة

* إنما الأجر على قدر الصبر

* إنما مثل الدنيا مثل رغيف عليه عسل مر به ذباب جناحيه ، وإذا مر برغيف يابس مر به سليما

* سئل سفيان الثورى عن مسألة وهو يشترى شيئا فقال :

ـ دعنى فإن قلبى مع درهمى

* ليس بفقيه من لم يعد البلاء نعمة ، والرخاء مصيبة

* خذ من الناس اليوم هذه الصفحة ولا تفتش عما وراء ذلك

* ما عالجت شيئا أشد على من نفسى

* الرجل إلى العلم أحوج منه إلى الخبز واللحم

* إذا اشتريت شيئا لا تريد أن تنيل جارك منه فواره

* من جاع فلم يسأل حتى مات دخل النار .

* من الناس من يقطع ويخيط ، ومنهم من يخيط ويقطع

وكان سفيان الثورى ممن يخيط ويقطع

* ما بسطت الدنيا على أحد إلا اغترارا ، وما رويت عنه إلا اختبارا

* سئل سفيان الثورى عن قوله تعالى ﴿وخلق الإنسان ضعيفا﴾ [سورة النساء الآية : ٢٨] ما ضعفه؟

قال أبو عبد الله :

ـ المرأة تمر بالرجل فلا يملك نفسه من النظر إليها ، ولا هو ينتفع بها ، فأى شىء أضعف من هذا ؟

* انظر إلى درهمك من أين هو ؟ وصل فى الصف الأخير

* الزهد فى الدنيا هو الزهد فى الناس ، وأول الزهد فى الناس زهدك فى نفسك

قيل لسفيان الثورى :

ـ إن شُرَيحًا قد استقضى ـ صار قاضيا ـ

قال سفيان الثورى :

ـ أى رجل قد أفسدوه

* لا نزال نتعلم العلم ما وجدنا من يعلمنا

* من ازداد علما ازداد وجما

* إنما فضل العلم على غيره ليتقى الله به

* كان يقال أول العلم الصمت ، والثانى الاستماع له وحفظه ، والثالث العمل به، والرابع نشره وتعليمه

* كان يقل حسن الأدب يطفئ غضب الرب عز وجل

* لولا أن للشيطان فيه نصيبا ، ما ازدحمتم عليه ـ يعنى العلم ـ

* ليس شىء أنفع للناس من الحديث

* إنما العلم بالآثار

* طلبت العلم ولم تكن لى نية ثم رزقنى الله النية

* ما من عمل أفضل من طلب الحديث

* مثل العالم مثل الطبيب لا يدفع الدواء إلا على موضع الداء

obeikandl.com

* إنما العلم عندنا الرخص

* ليس العلم فلان عن فلان ، إنما طلب العلم الخشية لله عز وجل

* كان المال فيما مضى يكره فأما اليوم فهو ترس المؤمن

* عليك بعمل الأبطال ، الكسب من الحلال ، والإنفاق على العيال

* رضى الناس غاية لا تدرك ، وطلب الدنيا غاية لا تدرك

* إنما سمى المال لأنه يميل القلوب

* ليس الزهد فى الدنيا بأكل الجشب ـ الغليظ ـ ولبس الخشن ، إنما الزهد فى الدنيا قصر الأمل

* الحلال لا يحتمل السرف

* احذر حب المنزلة فإن الزهادة فيها أشد من الزهادة فى الدنيا

* إذا رأيت القارئ يلوذ بباب السلطان فاعلم أنه لص ، فإذا رأيته يلوذ بباب الأغنياء فاعلم أنه مرائى

* اذا لم يكن لله فى العبد حاجة نبذه إليهم ـ يعنى السلاطين ـ

* ما أحسن تذلل الأغنياء عند الفقراء ، وما أقبح تذلل الفقراء عند الأغنياء

* أحب أن أكون فى موضع لا أعرف ولا أستذل

* إذا زهد العبد فى الدنيا أنبت الله الحكمة فى قلبه ، وأطلق بها لسانه ، وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها

* إذا عرفت نفسك فلا يضرك ما قيل فيك

* وجدنا أصل كل عداوة اصطناع المعروف إلى اللئام

* إذا رأيت الرجل حريصا على أن يؤثم فأخره

* لا تتكلم بلسانك ما تكسر به أسنانك

obeikandi.com

* ثلاثة من الصبر ، لا تحدث بمعصيتك ، ولا بوجعك ، ولا تزك نفسك

* اللهم سلم سلم ، اللهم سلمنا منها إلى خير ، اللهم ارزقنا العافية فى الدنيا والآخرة

* لو أن البهائم تعقل من الموت ما تعقلون ما أكلتم منها سمينا

* ترك الذنوب هو الدعاء

* من دعا وأنت تخاف أن يفسد عليك قلبك ودينك فلا تحبه

* كان سفيان الثورى إذا أكل قال : الحمد لله الذى كفانا المؤونة وأوسع علينا فى الرزق

* اذكر وقوفك بين يدى الله عز وجل

* كان سفيان الثورى إذا سئل عن شىء قال : لا أدرى

* من أكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ، ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار

* سفيان بن سعيد الثورى ورواية الحديث عن النبى الخاتم ﷺ

أسند سفيان بن سعيد الثورى عن جماعة من كبار التابعين ، وروى عن : الأعمش، ومنصور ، ومحمد بن المنكدر ، وعبد الله بن دينار ، وعمرو بن دينار ، فى خلق لا يحصون ، ومسانيده أكثر من أن تعد .